Titre : La 2ème Guerre mondiale
Source : Wikipédia arabe
Résumé : présentation globale

الحرب العالمية الثانية

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

التاريخ ١ سبتمبر ١٩٣٩ - ٢ سبتمبر ١٩٤٥

الحرب العالمية الثانية: هي نزاع دولي مدمر بدأ في الأول من سبتمبر ١٩٣٩ في أوروبا وانتهى في الثاني من سبتمبر ١٩٤٥، شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم، في حلفين رئيسيين هما : «قوات الحلفاء» و«دول المحور». وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي، وتعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات، حيث شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندي، وتسببت بـمقتل ما بين ٥٠ إلى ٨٥ مليون شخص ما بين مدنيين وعسكريين، أي ما يعادل ٢,٥٪ من سكان العالم في تلك الفترة.

مع أن اليابان كانت قد أعلنت الحرب على الصين في ٧ يوليو ١٩٣٧. إلا أن البداية الفعلية للحرب تعتبر الأول من سبتمبر ١٩٣٩، وذلك عندما اجتاحت ألمانيا بولندا، وتوالت بعدها إعلانات الحرب على ألمانيا من قبل فرنسا والمملكة المتحدة. ومن أواخر عام ١٩٣٩ إلى أوائل عام ١٩٤١، قامت ألمانيا بسلسلة من الحملات والمعاهدات لتشكيل حلف دول المحور، والسيطرة على أجزاء واسعة من القارة الأوروبية، وقد كانت قبل الحرب قد وقعت اتفاق مولوتوف-ريبنتروب، مع الاتحاد السوفييتي، والذي ينص في بنوده على تقاسم الدولتين الأراضي التابعة لبولندا ودول البلطيق في حال نشوب الحرب. وفي ١٤ يونيو ١٩٤٠ سقطت باريس بيد الألمان، واستسلمت فرنسا. وفي ٢٢ يونيو ١٩٤١ بدأت أكثر مراحل الحرب العالمية الثانية دموية وذلك بعد غزو ألمانيا للاتحاد السوفييتي. وفي ٧ ديسمبر ١٩٤١ قام الطيران البحري الياباني بهجوم مفاجئ على القاعدة البحرية الأمريكية في ميناء بيرل هاربر، مما اضطر الولايات المتحدة إلى إعلان الحرب على اليابان والدخول في الحرب العالمية الثانية.

تم إيقاف تقدم دول المحور في عام ١٩٤٢، بعد هزيـمة اليابان في عدة معارك بحرية وهزيـمة قوات دول المحور في أوروبا وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى الخسارة الكبيرة لألمانيا في ستالنجراد. وفي عام ١٩٤٣ لحقت بألمانيا عدة هزائم في أوروبا الشرقية، وقامت قوات الحلفاء بغزو إيطاليا التي لم تستطع المقاومة فاستسلمت، وتـمكنت القوات الأمريكية من تحقيق عدة انتصارات في المحيط الهادئ، فبدأت دول المحور بالتراجع على جميع الجبهات. وفي عام ١٩٤٤ وصلت قوات الحلفاء إلى فرنسا، وتـمكن الاتحاد السوفيتي من استعادة كامل الأراضي التي استولى عليها الألمان.

انتهت الحرب في أوروبا بسيطرة الاتحاد السوفيتي على برلين والاستسلام غير المشروط من قبل الألمان في ٨ مايو ١٩٤٥. وعقد بعدها مؤتـمر «بوتسدام» قرب برلين،والذي صدر خلاله «إعلان بوتسدام» في ٢٦ يونيو ١٩٤٥، وقامت الولايات المتحدة في ٦ أغسطس و٩ أغسطس من عام ١٩٤٥ بإلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي (على الترتيب)، تبع ذلك استسلام اليابان في ١٥ أغسطس ١٩٤٥.

غيرت الحرب العالمية الثانية الخارطة السياسية والعسكرية والبنية الاجتماعية في العالم، كما أدت إلى إنشاء الأمم المتحدة (UN) لتعزيز التعاون الدولي ومنع الصراعات في المستقبل، وأصبحت الدول المنتصرة في الحرب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين والمملكة المتحدة وفرنسا أعضاء دائـمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فيما برزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كقوى عظمى على الساحة الدولية، وانحسر نفوذ القوى الأوروبية، وهذا ما مهد الطريق للحرب الباردة والتي ستستمر في السنوات الـ ٤٦ القادمة.

التسلسل الزمني لأحداث الحرب العالمية الثانية

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر المعارك الحربية بين الجيوش في شتى بقاع الأرض على مر التاريخ، ويـمكننا أن نقسم الحرب في بدايتها إلى جزأين :

الجزء الأول كان في جنوب شرق آسيا وبدأ عام ١٩٣٧ بإعلان اليابان الحرب على الصين (الحرب اليابانية الصينية).

الجزء الثاني كان في قارة أوروبا وبدأ عام ١٩٣٩ بالغزو الألماني لبولندا.

وهذا التقسيم سبب خلاف على تاريخ بداية الحرب، فالبعض يعتبر الأول من سبتمبر ١٩٣٩ تاريخاً رسمياً لبداية الحرب العالمية الثانية، وذلك مع بداية الغزو الألماني لبولندا، وإعلان كل من فرنسا والمملكة المتحدة الحرب على ألمانيا. بينما هناك تواريخ أخرى لبداية الحرب وفقاً لبعض المؤرخين كتاريخ بداية الحرب اليابانية الصينية الثانية في ٧ يوليو ١٩٣٧. ويرى أيضاً المؤرخ ألان جون بيرسيفال تايلور بأن تاريخ بداية الحرب هو في عام ١٩٤١، وهو تاريخ اندماج الحرب اليابانية الصينية الثانية بالحرب في أوروبا. وبعض المؤرخين يعتبرون غزو إيطاليا للحبشة في ٣ أكتوبر ١٩٣٥هو بداية الحرب. فيما يرى المؤرخ البريطاني أنتوني بيفور أن بداية الحرب كانت معركة خالخين غول والتي جرت بين اليابان والاتحاد السوفيتي من مايو إلى سبتمبر ١٩٣٩.

وبالإضافة لعدم الإتفاق على تاريخ بداية الحرب، فإنه لم يتم الإتفاق على تاريخ نهايتها. فقد قيل إن الحرب انتهت في هدنة ١٤ أغسطس ١٩٤٥ (يوم الانتصار على اليابان)، بدلاً من تاريخ الاستسلام الرسمي لليابان ٢ سبتمبر ١٩٤٥، أما بالنسبة للأوروبيين فقد انتهت الحرب في ٨ مايو ١٩٤٥ (يوم النصر في أوروبا)، ومع ذلك فلم توقع التسوية النهائية مع ألمانيا حتى عام ١٩٩٠، بالإضافة إلى معاهدة السلام مع اليابان والتي وقعت عام ١٩٥١.

خلفية تاريخية

تغيرت الخارطة الساسية العالمية بشكل جذري بعد الحرب العالمية الأولى، خصوصاً مع هزيـمة دول المركز، واستيلاء البلاشفة على السلطة في روسيا عام ١٩١٧، وفي الوقت نفسه امتلاك الحلفاء لأراض جديدة، وولادة دول جديدة من رحم الإمبراطوريات المنهارة كالمجر وبلغاريا والدولة العثمانية.

تم حل الإمبراطورية الألمانية بعد الثورة الألمانية ١٩١٨-١٩١٩، وأنشئت حكومة ديـمقراطية، عرفت فيما بعد باسم جمهورية فايـمار، وشهدت فترة ما بين الحربين العالميتين الصراع بين أنصار الجمهورية الجديدة والمعارضين المتشددين.

على الرغم من أن إيطاليا كانت أحد الحلفاء، وحققت بعض المكاسب الإقليمية، إلا أن القوميين الإيطاليين لم يكونوا راضين عن الحلفاء، خصوصاً وأن وعود الفرنسيين والبريطانيين بتأمين دخول إيطاليا للحرب بتسوية سلمية لم تتحقق. وخلال الفترة ١٩٢٢-١٩٢٥، استولت الحركة الفاشية بقيادة بينيتو موسوليني على السلطة في إيطاليا، واتبعت سياسة خارجية عدوانية تهدف إلى جعل إيطاليا قوة عظمى وبناء «الإمبراطورية الرومانية الجديدة».

وفي ألمانيا، سعى الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر لإقامة دولة نازية، ومع بداية الكساد الكبير، ارتفع الدعم المحلي للنازيين، وفي عام ١٩٣٣، تم تعيين هتلر مستشارا لألمانيا، وفي أعقاب حريق الرايخستاج، أنشأ هتلر دولة الحزب الواحد الاستبدادية بقيادة النازيين.

وفي الصين أطلق حزب الكومينتانغ حملة توحيد ضد أمراء الحرب الإقليمية، لتوحيد الأقاليم الصينية المنقسمة منذ منتصف عشرينيات القرن الماضي، ولكن سرعان ما تطورت الأحداث لتندلع حرب أهلية ضد حلفاء الحزب الشيوعي الصيني السابق. وفي عام ١٩٣١، قررت اليابان مد نفوذها إلى الصين، كخطوة أولى لتحقيق حق البلاد في حكم آسيا، فاستخدموا حادثة موكدين كذريعة لغزو منشوريا (إقليم صيني)، وأسست حكومة مانشوكو.

ناشدت الصين عصبة الأمم المساعدة على وقف تقدم القوات اليابانية، فانسحبت اليابان من العصبة، بعد أن أدانت التوغل في منشوريا، وخاضت الدولتان معارك عدة في شنغهاي وريهو وهيبي، حتى تم الاتفاق على هدنة تونغو عام ١٩٣٣، بعد ذلك واصلت قوات المتطوعين الصينيين مقاومة العدوان الياباني في منشوريا وتشاهار.

وفي هذه الأثناء، وقِّعت الاتفاقية الفرنسية الإيطالية والتي بـموجبها تنازلت فرنسا لإيطاليا عن عدة أمور لإرضاء طموحها الاستعماري. وفي عام ١٩٣٥ أعيد حوض سار لألمانيا بعد كانت عصبة الأمم قد انتدبت كلاً من فرنسا وبريطانيا لإدارة شؤونه وفق معاهدة فرساي. وبعد ذلك قام هتلر بنقض معاهدة فرساي، وفرض التجنيد الإجباري وتسريع برنامج التسليح.

وفي نفس العام قامت كل من فرنسا وإيطاليا وبرطانيا، بعقد اتفاقية ستريسا، في حين قام الاتحاد السوفييتي بعقد معاهدة فرنسية سوفييتية للتعاون المتبادل مع فرنسا، نظراً لأطماع ألمانيا التوسعية. وفي يونيو ١٩٣٥، عقدت بريطانيا وألمانيا اتفاقية إنجليزية ألمانية، لتقليل القيود المفروضة على ألمانيا. وفي أغسطس أقرت الولايات المتحدة قانون الحياد، لتعزل نفسها عن الأحداث في أوروبا وآسيا. وفي أكتوبر غزت إيطاليا إثيوبيا، وكانت ألمانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة الداعمة للغزو بشكل كامل، وعلى إثر ذلك تراجعت إيطاليا عن اعتراضها على ضم ألمانيا للنمسا.

تحدى هتلر معاهدة فرساي ومعاهدة لوكارنو بإعادة عسكرة راينلاند عام ١٩٣٦، وجاءت ردود ضعيفة من قبل الدول الأوروبية. وعندما اندلعت الحرب الأهلية الإسبانية في يوليو، أيد هتلر وموسوليني القوى القومية ضد الحزب الجمهوري الإسباني المدعوم من الاتحاد السوفيتي، استغل الطرفان هذا الصراع لاختبار الأسلحة والأساليب الحربية الجديدة، وقد ربحت القوى القومية الحرب لاحقاً. وفي أكتوبر عام ١٩٣٦، شكلت ألمانيا وإيطاليا محور روما-برلين.

وبعد شهر، وقعت ألمانيا واليابان اتفاقية مكافحة الشيوعية، والتي انضمت إليها إيطاليا في العام التالي. وفي الصين، بعد حادثة شيان وافق حزب الكومينتانغ والقوات الشيوعية على وقف إطلاق النار من أجل تشكيل جبهة موحدة لمواجهة اليابان.

أحداث ما قبل الحرب

غزو أثيوبيا (١٩٣٥) : الحرب الإيطالية الإثيوبية الثانية

قامت إيطاليا بغزو أثيوبيا في الفترة ما بين أكتوبر ١٩٣٥ ومايو ١٩٣٦، مما نتج عنه ضم أثيوبيا إلى المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا الإيطالية. أظهر هذا فشل عصبة الأمم في الحفاظ على السلام الدولي لأن كلا من إيطاليا وأثيوبيا كانتا من أعضاء العصبة لكن العصبة لم تفعل شيئاً على الرغم من مخالفة إيطاليا الصريحة لقواعد العصبة.

الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩)

قامت كل من ألمانيا وإيطاليا بدعم تـمرد الجنرال فرانسيسكو فرانكو في أسبانيا، بينما كان الاتحاد السوفيتي يساند الحكومة القائـمة التي كانت ذات اتجاهات يسارية. استغل كلا الجانبين الحرب لاختبار الأسلحة والخطط الاستراتيجة الجديدة. كما أثار قصف غرنيكا من قبل فيلق كوندور الألماني في أبريل ١٩٣٧ مخاوف على نطاق واسع أن الحرب الرئيسية القادمة ستشمل هجمات تفجير إرهابية واسعة النطاق ضد المدنيين. فاز القوميون في الحرب الأهلية في أبريل ١٩٣٩، وأصبح فرانكو دكتاتوراً جديداً في إسبانيا، وقد تفاوض معه كلا الجانبين خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن لم يتم التوصل لأي اتفاقات رئيسية. غير أن ما فعله الجنرال هو إرسال متطوعين للقتال تحت القيادة الألمانية ولكنه أبقى إسبانيا محايدة، ولم يسمح لأي طرف باستغلال أراضيها.

الغزو الياباني للصين (١٩٣٧) : الحرب اليابانية الصينية الثانية

في يوليو ١٩٣٧ استغلت اليابان حادثة جسر ماركو بولو لغزو الصين، فقام الاتحاد السوفييتي بتوقيع ميثاق عدم الاعتداء مع الصين لتقديم الدعم العسكري، والتي أنهت التعاون الذي كان قائـماً بين الصين وألمانيا. في حين دفع القائد شيانج كاي شيك بنخبة الجيش الوطني الثوري للدفاع عن شانغهاي، ولكن المدينة سقطت خلال ثلاث أشهر، وواصت القوات اليابانية تقدمها واستولت على نانجينغ، عاصمة البلاد في ذلك الوقت، وارتكبت فيها مذبحة نانجنغ.

في يونيو ١٩٣٨ استطاعت القوات الصينية ايقاف تقدم اليابانيين، وأخرت احتلال مدينة ووهان إلى شهر أكتوبر، بسبب فيضان النهر الأصفر، وعلى الرغم من انتصارات اليابانيين المتلاحقة إلا أن ذلك لم يوقف المقاومة الصينية، حيث نقلت الحكومة الداخلية مقرها إلى مدينة تشونغتشينغ.

الغزو الياباني للاتحاد السوفيتي ومنغوليا (١٩٣٨)

في ٢٩ يوليو ١٩٣٨ غزت القوات اليابانية الاتحاد السوفييتي ووقعت أولى المعارك وانتصر فيها السوفييت، وعلى الرغم من ذلك رفضت اليابان الاعتراف بالهزيـمة وقررت في ١١ مايو ١٩٣٩ تحريك الحدود المنغولية حتى نهر غول، حيث وقعت معركة خالخين غول التي انتصر فيها الجيش الأحمر على جيش كوانتونغ،الأمر الذي أدى إلى تشكيل قناعة لدى اليابانيين بعدم مهاجمة الاتحاد

السوفيتي حتى لا يتدخل في حرب الصين، وحولت انتباهها باتجاه الجنوب نحو المستعمرات الأوروبية في المحيط الهادئ، وفي الاتحاد السوفيتي أدت هذه الحواث إلى عدم إقالة قادة عسكريين ذوي خبرة مثل غيورغي جوكوف والذي لعب لاحقاً دوراً مهماً في معركة الدفاع عن موسكو.

النزاعات والاتفاقيات الأوروبية

أصبحت ألمانيا وإيطاليا أكثر جرأة، حيث ضمت ألمانيا النمسا في مارس ١٩٣٨، الأمر الذي لم يلق رد فعل يذكر لدى الأوروبيين. وهنا طالب هتلر بضم منطقة السوديت التابعة لتشيكوسلوفاكيا بدعوى أن غالبية سكانها من أصل ألماني، وقد وافقت كل من فرنسا وبريطانيا على طلبه في معاهدة ميونخ التي نصت على ضم منطقة السوديت إلى ألمانيا، على أن توقف ألمانيا توسعاتها العدوانية. وبعد وقت قصير أجبرت ألمانيا وإيطاليا تشيكوسلوفاكيا على التنازل عن الأراضي التي تقطنها أغلبية مجرية إلى المجر وذلك وفق منحة فيينا الأولى.

وعلى الرغم من تلبية مطالب ألمانيا إلا أن هتلر كان غاضباً من أن بريطانيا لم تقبل بضم تشيكوسلوفاكيا في عملية واحدة، وأمر لاحقاً وبشكل سري بتشكيل أسطول بحري لمواجهة الأسطول البريطاني. وفي شهر مارس ١٩٣٩ غزت ألمانيا ما تبقى من تشيكوسلوفاكيا، وقسمتها إلى محمية بوهيميا وموارفيا وجمهورية سلوفاكيا العميلة.

طالب هتلر بـمدينة دانزيغ التابعة لبولندا، غير أن ذلك كان يتناقض مع التحالف العسكري البريطاني البولندي والمدعوم فرنسياً، وعندما غزت إيطاليا ألبانيا، حصل تحالف مماثل بين الفرنسيين والبريطانيين مع اليونان ورومانيا، لضمان استقلالهما، وبعد ذلك بوقت قصير وقعت ألمانيا وإيطاليا ما يعرف بالحلف الفولاذي. وفي وقت لاحق اتهم هتلر كلاً من بريطانيا وبولندا بـمحاولة تطويق ألمانيا، وبناء عليه ألغى معاهدة عدم الاعتداء بين البحرية الألمانية والبولندية، ومعاهدة البحرية الألمانية البريطانية، وقدم لبولندا ميثاقاً جديداً يضمن عدم اعتداء ألمانيا عليها في حال ما إذا وافقت على الترسيم الجديد للحدود، والذي يضم مدينة دانزيغ لألمانيا، ولكن البولنديين اعتبروا أن مدينة دانزيغ هي ضرورة أمنية لبولندا.

في شهر أغسطس ١٩٣٩، شكلت ألمانيا مع الاتحاد السوفياتي حلف مولوتوف ريبنتروب، والذي يـمثل معاهدة عدم اعتداء مع بروتوكول السرية، وقد شمل الاتفاق حق كل طرف في أخذ «مناطق النفوذ» (غرب بولندا وليتوانيا لألمانيا، وشرق بولندا وفنلندا واستونيا ولاتفيا وبيسارابيا للاتحاد السوفييتي). وأثار أيضاً مسألة استقلال بولندا المكفولة من قبل فرنسا وبريطانيا بـموجب الاتفاقيات الموقعة. كان الاتفاق مهماً لهتلر لأنه ضمن عدم تدخل الاتحاد السوفييتي عند غزوه لبولندا.

وصلت الأزمة ذروتها في أواخر شهر أغسطس مع استمرار حشد القوات الألمانية على الحدود البولندية، وفي لقاء خاص قال وزير الخارجية الإيطالي غالياتسو تشانو إن هتلر أكد أن حيادية بولندا مشكوك بها وأن هناك حاجة إما لاستسلامها أو تصفيتها، لمنعها من الوقوف في وجه ألمانيا مستقبلاً، حيث أن الحرب مع الديـمقراطيات الغربية أمر لا مفر منه، وقال إنه لا يعتقد أن فرنسا وبريطانيا ستتدخلان إذا ما هاجم بولندا. في ٢٣ أغسطس أعطى هتلر الأمر ببدء الهجوم يوم ٢٦ أغسطس، ولكنه عندما سمع تأكيد بريطانيا على اتفاقية المساعدة المتبادلة مع بولندا، وأن إيطاليا ستقف على الحياد، قرر تأجيل ذلك. واستجابة لنداءات بريطانيا للمفاوضات المباشرة، طالبت ألمانيا في ٢٩ أغسطس بإرسال مفوض بولندي للتفاوض بشأن تسليم مدينة دانزيغ والممر البولندي لألمانيا، بالإضافة للموافقة على حماية الأقلية الألمانية في بولندا، غير أن البولنديين رفضو الامتثال لهذه الطلبات، وأعلنت ألمانيا ٣١ أغسطس رسمياً أن بولندا قد رفضت مطالبها.

أسباب الحرب

مخلفات معاهدة فرساي و الأزمة الاقتصادية

فرض الحلفاء على الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى وخصوصاً ألمانيا معاهدات مجحفة، حيث خسرت ألمانيا بـموجب هذه المعاهدات ١٢,٥٪ من مساحتها و١٢٪ من سكانها، وحوالي ١٥٪ من إنتاجها الزراعي و١٠٪ من صناعتها و٧٤٪ من إنتاجها من خام الحديد، ونصت على ألا يزيد الجيش الألماني على مئة ألف جندي، ودفع تعويضات كبيرة للحلفاء.

بداية الأزمة الاقتصاديةعام ١٩٢٩، والتي أدت إلى وصول أنظمة دكتاتورية إلى السلطة في بعض البلدان، وانهماك الكثير من الدول في معالجة أزماتها الاقتصادية جعلها، تقلل من أهمية ما يجري على الصعيد الدولي.

في ظل الأزمة الاقتصادية، انتشرت الحماية الجمركية، مما أدى إلى حدوث المواجهة بين الأنظمة الديـمقراطية والأنظمة الفاشية من أجل السيطرة على الأسواق الخارجية وامتلاك المستعمرات.

بعد وصول هتلر إلى الحكم، شرع في التخلص من قيود معاهدة فرساي من خلال فرض التجنيد الإجباري، وتطوير الصناعة الحربية، وتسليح منطقة الراين، واسترجاع حوض سار.

اتباع الأنظمة الفاشية سياسة خارجية عدوانية توسعية

الغزو الياباني لمنشوريا وباقي أجزاء الصين

الغزو الإيطالي لإثيوبيا

التوسع الألماني على حساب النمسا وبولونيا، واحتلالها منطقة السوديت ومعظم أراضي تشيكوسلوفاكيا في إطار ما عرف باسم المجال الحيوي.

عقد الأنظمة الفاشية تحالفات عسكرية والتي من أبرزها محور برلين-روما-طوكيو

تدخل ألمانيا وإيطاليا في الحرب الأهلية الإسبانية التي آلت إلى قيام نظام فاشي جديد.

عجز عصبة الأمم عن وضع حد لسياسة التسلح والتوسع والتحالفات التي نهجتها الأنظمة الفاشية. وأصبحت هذه المنظمة تـمثل فقط دول الحلفاء والبلدان الموالية لها بعد انسحاب الدول الفاشية منها.

تسلسل الأحداث تاريخيا

قام جيش كوانتونغ الياباني عام ١٩٣١ بغزو إقليم منشوريا التابع لجمهورية الصين وسيطر عليه. بعدها بعامين ١٩٣٣ تسلم الحزب النازي مقاليد الحكم في ألمانيا تحت قيادة أدولف هتلر، الذي جعل ألمانيا تعود من جديد إلى التسلح

وغير من سياستها الخارجية، وفي عام ١٩٣٨ بدأ هتلر بالتحرك لتوسيع الأراضي الألمانية شرقا.

في عام ١٩٣٧، قامت اليابان بغزو شامل للأراضي الصينية، بدءاً بالقصف المركز على مدينة شنغهاي لتندلع الحرب اليابانية الصينية الثانية.

في ذلك الوقت في أوروبا قامت ألمانيا وقد انضمت إليها إيطاليا بتصعيد اللهجة والخطاب السياسي الخارجي. الحكومة البريطانية التي كانت تحت قيادة نيفيل تشامبرلين، وصفت الاتحاد السوفياتي بأكبر قوة معادية ومهددة في أوروبا، كما قامت بريطانيا وفرنسا باستخدام سياسة الاسترضاء، أملا بأن تكون ألمانيا درعا في مواجهة الاتحاد السوفياتي وإيقاف انتشار نفوذه.

أخيرا، في سبتمبر عام ١٩٣٩، قامت ألمانيا بغزو بولندا بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي الذي أراد استرجاع أراضيه التي خسرها في اتفاقية ريغا عام ١٩٢١، مما أدى ذلك إلى نشوب الحرب مرة أخرى في أوروبا.

بداية لم تقم فرنسا أو بريطانيا بإعلان الحرب على ألمانيا، بل حاولتا الاتصال بهتلر عن طريق القنوات الدبلوماسية، ولكن هذا الأخير لم يستجب إطلاقا لهذه النداءات. بعدها قامت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب على ألمانيا. خلال عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٠، حصلت بعض المناوشات بين الطرفين ولكن لم يكن ينوي أي من الجانبين الالتحام مباشرة بالطرف الآخر، وسميت هذه الفترة بالحرب الزائفة.

في ربيع عام ١٩٤٠، قامت ألمانيا بغزو الدنمارك والنرويج، وبعدها فرنسا وبعض الدول الأخرى مبكرا في الصيف. كذلك إيطاليا قامت بإعلان الحرب ضد بريطانيا وفرنسا عام ١٩٤٠.

وجهت ألمانيا سهامها لبريطانيا، وقامت بـمحاولة قطع سبل المعونات البحرية وكذلك المعونات الجوية حتى تقوم بعمل حصار بحري على الجزيرة البريطانية.

لم تستطع ألمانيا فرض حصار بحري على بريطانيا، عوضا عن ذلك كثفت ألمانيا الهجمات على الأراضي البريطانية خلال الحرب. من جهتها حاولت بريطانيا بتركيز المواجهة مع القوات الألمانية والإيطالية في حوض البحر المتوسط.

استطاع الجيش البريطاني تحقيق نجاح محدود في حوض البحر المتوسط، رغم ذلك، فشل في منع المحور من احتلال منطقة البلقان.

استطاع البريطانيون النجاح بصعوبة في مسرح البحر المتوسط، وذلك بإحداث أضرار بالغة في الأسطول البحري الإيطالي، وبأول هزيـمة أحدثوها للجيش الألماني في معركة بريطانيا.

زادت حدة الحرب في يونيو ١٩٤١ وذلك عندما قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفيتي مما أجبره على الانضمام إلى الحرب كحليف لبريطانيا، كانت الهجمات الألمانية ناجحة جدا وذات نتائج جيدة على صعيد الأراضي السوفياتية حتى حلول الشتاء، عندما بدأت هذه الهجمات تتعثر بفعل الثلوج وصعوبة الحركة ونقص الإمدادات.

بعد غزو الأراضي الصينية والصين الفرنسية عام ١٩٤٠، كانت اليابان على موعد مع زيادة العقوبات الاقتصادية عليها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وهولندا. لكن اليابان حاولت تقليل هذه العقوبات من خلال القنوات الدبلوماسية مع الأطراف المعنية وذلك بالمفاوضات، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء، الأمر الذي صعد من وتيرة الحرب عندما قامت اليابان بشن هجمات سريعة على الأراضي الأمريكية في هجوم بيرل هاربر في هاواي والمستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا. بعد الهجمة على بيرل هاربر، قامت ألمانيا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة أيضا، وبحدوث ذلك دخلت الولايات المتحدة في توتر عسكري مع اليابان، الأمر الذي أدى إلى توحيد الحرب في آسيا وأوروبا ضمن حرب عالمية واحدة.

بدلا من أن يقوم المحور بجني نتائج إيجابية، بدأ التراجع في عام ١٩٤٢ عندما حققت الولايات المتحدة الانتصار في معركة ميدواي Midway ضد اليابان، حيث دمرت أربع من حاملات الطائرات اليابانية، كما أن الألمان أيضا تراجعوا أمام الهجمات الأنجلو أمريكية في إفريقيا، إضافة إلى ذلك جدد الألمان هجماتهم على الاتحاد السوفياتي في الصيف ولكن لم تكن كذي قبل.

عام ١٩٤٣ خسر الألمان معركة ستالينجراد ضد الجنود السوفييت، وبعدها كانت معركة كورسك -وهي أكبر معركة تستخدم فيها المدرعات الثقيلة في التاريخ الحديث- ثم بدأت القوات الألمانية بالتقهقر من أفريقيا، وبدأت قوات الحلفاء في التقدم لشمال إيطاليا من خلال صقلية. أجبر ذلك إيطاليا على توقيع معاهدة استسلام عام ١٩٤٣. أما على صعيد المحيط الهادي فقد بدأت القوات اليابانية بفقد السيطرة على الأراضي التي احتلتها وذلك لأن القوات الأمريكية بدأت تسيطر على جزيرة تلو الأخرى في المحيط الهادئ.

في عام ١٩٤٤، بدأت كواليس الحرب واضحة وذلك بأن دول المحور قد فقدت زمام الأمور، ألمانيا بدأت تتقهقر من هجمات الاتحاد السوفياتي من خلال ضغط الهجمات على الأراضي السوفياتية المحتلة وبولندا ورومانيا من الشرق، ومن الغرب قامت قوات الحلفاء بغزو عمق أوروبا أدى ذلك إلى تحرير فرنسا والوصول إلى حدود ألمانيا الغربية، في نفس الوقت استطاعت اليابان شن هجمات ناجحة على الصين، كان الأسطول الياباني يعاني الأمرين في المحيط الهادئ، مما أدى إلى إحكام القوات الأمريكية السيطرة على المطارات وذلك من خلال قصف بعيد المدى لطوكيو.

أخيرا انتهت الحرب عام ١٩٤٥ وذلك في معركة الثغرة -آخر هجمة مرتدة من ألمانيا للجهة الغربية- حين سيطرت القوات السوفياتية على برلين في شهر مايو. هذه الخسائر أدت إلى استسلام ألمانيا. المسرح الآسيوي أيضا شهد سيطرة القوات الأمريكية على الجزر اليابانية أيوجيما، أوكيناوا، وفي نفس الوقت كانت القوات البريطانية قد أحكمت سيطرتها على جنوب شرق آسيا، مما أدى ذلك إلى استسلام اليابان. أخيرا كان الغزو السوفياتي لمانشوكو، ثم قامت الولايات المتحدة برمي قنابل ذرية على مدينتي هيروشيما وناغاساكي اليابانيتين.

انتصر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وكنتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بتشكيل أكبر قوتين في العالم، مما أدى إلى قيام ما يسمى بالحرب الباردة بينهما والتي امتدت إلى ٤٥ عاما انتهت بسقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١.

رواية أخرى

المسرحان الأوروبي والأفريقي

بعد هزيـمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وضعت معاهدة فرساي بعض العقوبات والشروط على هذه الدولة، بما فيها تعويضات مالية كبيرة (دفعت ألمانيا البعض منها) وفقدان بعض الأراضي (مؤقتا)، إلى جانب الانهيار الاقتصادي والتضخم الذي عانته ألمانيا بعد فترة الحرب العالمية الأولى من شروط المعاهدة، كل ذلك أدى إلى تضخم مشاعر الاستياء لدى الألمان مما سهل لأدولف هتلر هو وحزبه الوصول لحكم ألمانيا.

في نفس الوقت، استطاع الزعيم الفاشي بينيتو موسوليني الوصول إلى حكم إيطاليا وذلك عام ١٩٢٢، مما أدى إلى تحويل إيطاليا إلى دولة فاشية، هذا وقد أدى تقارب الأفكار بين حزب هتلر وموسيليني إلى تكوين علاقة قوية بين الزعيمين، بعد أن أخذ هتلر الحكم في ألمانيا، اتفق مع موسيليني على إنشاء حلف يسمى بالمحور بين روما وبرلين، تحت مسمى «الحلف الصلب» أو «الميثاق الصلب»، بعدها شاركت اليابان في الحلف مع الأطراف السابقة، ثم وقعت اليابان معاهدة مع ألمانيا عام ١٩٣٩ تسمى بـ «ضد الشيوعية» والتي كانت موجهة ضد الاتحاد السوفيتي بالتحديد، بعد ذلك قامت بعض القوى الأخرى الصغيرة بالالتحاق بصفوف دول المحور.

كانت ألمانيا النازية والإتحاد السوفياتي على أشد ما يـمكن من العداء لبعضهما البعض، ورغم ذلك تم توقيع اتفاقية ميونيخ بين الطرفين والذي اقتضت تسليم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا. إن الواقع السياسي هو الذي جعل الاتحاد السوفياتي يوقع «الاتفاق الألماني السوفييتي» بينه وبين ألمانيا، وتشمل هذه الاتفاقية تقسيم بولندا، وجمهوريات البلطيق وفنلندا بين الطرفين.

بدأت الحرب فعليا في أوروبا في ١ سبتمبر عام ١٩٣٩، عندما قام الجيش الألماني النازي باستخدام تكتيك يسمى «الحرب الخاطفة» Blitzkrieg، وهو تكتيك يستخدمه الجيش بالهجوم على خصمه بسرعة، وأخذه على حين غرة حتى لا يستطيع أن يهيئ نفسه لملاقاة عدوه، وقد استخدم تكتيك الحرب الضوئية عام ١٩٣٩ في بولندا والتي كان كل من فرنسا وبريطانيا قد تعهدتا إليها بتقديم الضمانات.

في ٣ سبتمبر من نفس ذلك العام، أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، كما بدأت بريطانيا بإرسال جيوشها إلى فرنسا، بالرغم من ذلك، لم يقم الجيش الفرنسي أو البريطاني بتقديم أي مساعدة فعلية للبولنديين خلال غزو ألمانيا لهم، وبقيت الحدود الفرنسية الألمانية هادئة.

في ١٧ سبتمبر، قام الاتحاد السوفياتي بالدخول إلى الاراضي البولندية من الشرق، وبعدها بساعات، بدأت الحكومة البولندية بإخلاء سكانها إلى رومانيا، سقطت بولندا خلال ٥ شهور بعدما استخدمت كل جيوشها وعتادها أمام القوات الغازية، كما استسلمت في ٥ أكتوبر بعد معركة كوك.

بعد انتهاء حملة بولندا في ٢٨ أيلول/سبتمبر، ثم توقيع معاهدة استسلام بولندا في ٦ أكتوبر، قام أدولف هتلر بعرض معاهدة سلام مع بريطانيا وفرنسا ضمن الواقع الجديد لألمانيا في الشرق وهو احتلال بولندا. في ١٢ أكتوبر، استطاع هتلر أن يتلقى إشارة ايجابية من المملكة المتحدة.

لم تصمت بولندا وبدأت حكومتها السابقة بتكوين أكبر خلايا وشبكات مقاومة عرفها العالم في محاولة لإسقاط الحكم النازي.

بالرغم من الحملة السريعة في الشرق، بقيت الحدود الألمانية الفرنسية رغم إعلان الحرب بينهما هادئة حتى تاريخ ١٠ مايو ١٩٤٠، وتسمى هذه الفترة باسم الحرب الزائفة.

في ذلك الزمن، دخلت بعض الدول إلى التوتر العسكري أيضا، ففي ٢٨ سبتمبر عام ١٩٣٩، لم يكن هناك أي خيار لجمهوريات البلطيق سوى أن تستضيف القواعد السوفيتية وجيوشها، وقد تم احتلال هذه الدول من قبل الاتحاد السوفياتي في مايو ١٩٤٠، وتم ضمها إلى الاتحاد السوفياتي في أغسطس عام ١٩٤٠.

قام الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت بعرض نفس ماحدث لجمهوريات البلطيق إلى فنلندا، ولكن فنلندا رفضت تسليم أراضيها للجيش السوفياتي، مما أدى إلى غزوها في ٣٠ نوفمبر ويعرف ذاك الوقت «بحرب الشتاء»، وبعد ثلاثة أشهر من المعارك الشديدة والخسائر الفادحة لكلا الطرفين، تخلى الاتحاد السوفياتي عن فكرة غزو فنلندا، فقامت معاهدة سلام موسكو في ١٢ مارس ١٩٤٠، والتي ينص أحد شروطها بأن تسلم فنلندا ١٠٪ من أراضيها للاتحاد السوفياتي، والطريف بالموضوع بأن فنلندا خسرت نسبة أراض بسبب الاتفاقية أكثر من خسارتها لأراضيها في المعارك ! كل ذلك في ظل عدم وجود أي تعاطف أو مساندة من دول العالم الأخرى.

في ٩ أبريل عام ١٩٤٠ قامت ألمانيا بـما يسمى عملية Weserübung لاحتلال الدنـمارك والنرويج، فحاولت بريطانيا وفرنسا القيام بـمناورة دفاعية في شمال الأطلسي للسيطرة على المناطق السويدية التي تتواجد بها الخامات كالحديد، ولكن بعد أن فشلت بريطانيا في حملة النرويج تم قطع كل من السويد وفنلندا من الغرب فعليا، فحاولت ألمانيا أن تـمارس ضغطا على السويد التي كانت دولة محايدة في ذلك الوقت بأن تزود جنودها بالموارد والاحتياجات قبل الخروج، ثم اتجهت ألمانيا بعد ذلك إلى فنلندا والتي وجدت حدودها مليئة بالألغام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا على تقدم الجيش الفنلندي آنذاك.

في ١٠ مايو، انتهت الحرب المزيفة وذلك بقيام ألمانيا بغزو بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وفي ١٣ مايو تم غزو ألمانيا لفرنسا، وذلك بدخول جيوشها من خلال غابات الأردين Ardennes، جاء ذلك التوغل نتيجة خطأ فادح من الفرنسيين عندما تركوا هذه المنطقة بدون أي حماية، لاعتقادهم بأن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية تجعل من المستحيل أن تتحرك بها الدروع الحربية الألمانية لمهاجمتهم، كان معظم قوات التحالف تتمركز في منطقة فلاندرز وهي منطقة ما بين فرنسا وبلجيكا، كانت فكرة الألمان إعادة تنفيذ خطة عسكرية اسمها خطة شليفن وهي ابتكار من أحد الجنرالات الألمان قديـما في الحرب العالمية الأولى، إلا أن وقوع طائرة ألمانية تحمل تفاصيل تلك الخطة أجبر الألمان على اتباع خطة جديدة أعدها القائد الألماني إريش فون مانشتاين، وهكذا استطاع الألمان التوغل في وسط فرنسا وقطع هذه المناطق، الأمر الذي رجح كفة الألمان فاستطاعوا أن ينهوا معركة فرنسا بوقت قصير لم يتوقعه الحلفاء وهو ٦ أسابيع يشمل ذلك قصف باريس في ٣ مايو، الأمر الذي أدى إلى استسلام فرنسا في ٢٢ يونيو.

من أجل المزيد من الإذلال للشعب الفرنسي قام هتلر بإصدار وثيقة تم توقيعها في نفس المكان الذي وقع به الألمان وثيقة استسلامهم في الحرب العالمية الأولى، ونصت الوثيقة على استسلام فرنسا وتقسيمها إلى طرفين، الطرف الشمالي يحكمه الحزب النازي والطرف الجنوبي يحكمه الفرنسيون وعاصمته فيشي. كان الكثير من الجنود الفرنسيين قد هربوا إلى بريطانيا، حينها قام الجنرال الفرنسي ديغول بتنصيب نفسه قائداً للمقاومة الفرنسية الحرة ودعاهم لاستكمال القتال، كما أعلنت إيطاليا الحرب أيضا في ١٠ يونيو لتبدأ دخولها في ساحات المعارك مع ألمانيا.

فايتسلاف مولوتوف رئيس الوزراء في الاتحاد السوفيتي والذي كان مقيدا باتفاقية عدم الاعتداء بينه وبين ألمانيا، قام بتهنئة الألمان وحاول أن يشاركهم النصر وذلك بتصريحه الآتي: «إن القيادة السوفيتية تبعث بأحر التهاني إلى ألمانيا لنجاحها في حملاتها، إن الدبابات الألمانية التي غزت شمال فرنسا كانت معبأة بالبنزين السوفياتي، وإن القاذفات الألمانية التي سحقت روتردام كانت مليئة «بيروكسلين السوفياتي، إن الرصاص الذي قتل الجنود البريطانيين، كان بارودا سوفياتيا.»

في وقت لاحق من شهر أبريل أقام الاتحاد السوفياتي علاقات دبلوماسية مع حكومة فيشي (وهي المنطقة التي لم تحتل من قبل الألمان في فرنسا).

بعد سقوط فرنسا، أصبحت بريطانيا وحيدة في ساحات المعركة أمام المارد الألماني، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين يقدم استقالته خلال المعارك المندلعة مع الألمان ليأخذ مكانه ونستون تشرشل، لحسن حظ البريطانيون أن الكثير من الجنود قد استطاعوا الهرب من شمال فرنسا وذلك باستخدام الآلاف من القوارب المدنية الصغيرة لتهريب الجنود إلى الشاطئ البريطاني، هناك اعتقاد كبير حول تـمكين الجنود من الهرب، بأن السبب والكامن وراء ذلك، هو أن هتلر هو الذي أمر بإيقاف وحدات المدرعات استنادا إلى نصيحة وزير الجو، والذي نصح هتلر بإيقاف الهجوم لإعادة تهيئة الوحدات بعد استهلاكها، الأمر الذي فتح نافذة إلى بريطانيا لتهريب جنودها من ساحات المعركة في شمال فرنسا، كما يشار إلى أن بريطانيا قد استفادت كثيرا وذلك باستخدام نفس الجنود في يوم إنزال نورمندي.

رفض البريطانيون مقترحات كانت قد تقدمت بها ألمانيا كتفاهمات سلام، بعدها قامت ألمانيا بتوجيه طائراتها إلى شمال فرنسا استعدادا لضربة ستكون موجهة نحو بريطانيا، سميت هذه العملية بـ Seelöwe (أي أسد البحر) وذلك لأهمية الضربة الجوية في المعركة مع بريطانيا، كما سميت الهجمات الجوية من سلاح الجو الألماني نحو سلاح الجو الملكي البريطاني بـمعركة بريطانيا. كانت وجهة نظر الألمان العسكرية هي تدمير سلاح الجو البريطاني على مطاراته، والتي تحولت إلى قصف للمدن البريطانية في محاولة لاستدراج الطائرات وتدميرها، لكن أيا من المحاولتين لم ينجح في تدمير الطيران الملكي.

خلال المعركة، تم قصف كل المدن الصناعية في بريطانيا وخاصة لندن التي عانت الأمرين من القصف الألماني المركز بالطائرات (حيث كانت تقصف كل ليلة لمدة أكثر من شهر)، كما تركز القصف الجوي على مدينتي برمنجهام وكوفنتري -واللتان كانتا من المدن ذات الأهمية الإستراتجية لدى بريطانيا- مثلها مثل القاعدة البحرية البريطانية بورتسموث وميناء كنجستون. كل ذلك أدى إلى عدم وجود مواجهة خلال المعركة بين جيوش المشاة، لقد جلبت الحرب الجوية أنظار العالم، فامتدت المعارك حتى الأطلسي، بعدها استخدمت بريطانيا بعض القوات الخاصة «كوماندوز» في ضرب بعض المناطق في أوروبا المحتلة، الأمر الذي جعل تشرشل يفخر بنفسه ويشيد بأفراد الجيش البريطاني قائلا «لم يحدث أبدا في مجال الصراعات الإنسانية أن خضعت الأكثرية للأقلية».

الحرب الجوية في المسرح الأوروبي الحربي بدأت عام ١٩٣٩، لكن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت في ٤ يونيو ١٩٤٢، عندما بدأت الولايات المتحدة بالدخول إلى المعركة الأوروبية وذلك بإنزال جيوشها في إنجلترا لمشاركتها في المعارك ضد ألمانيا. وانتهت الهجمات الجوية رسميا في ٥ يوليو ١٩٤٤، وتم استبدالها بالحرب البرية والتي بدأت في ٦ يوليو ١٩٤٤، من هذا اليوم، بدأت الهجمات بسلاح الجو الأمريكي بالتنسيق مع جيش المشاة لدعم الهجمات البرية في المعارك.

في السابق، كان هناك اعتماد كبير جدا على الطائرات اعتقادا من الخبراء العسكريين بأن الطائرات عندما تقصف المدن العدوة، ستؤدي إلى قهقرة العدو والتشتت، كنتيجة لذلك، قام الطيران الملكي البريطاني بابتكار قاذفات قنابل إستراتيجية، بينما كان الجيش الألماني يسخر غالب سلاح الطائرات لديه لدعم الجيش على الأرض، غير أن القاذفات الألمانية كانت أصغر حجما من البريطانية، كما أن الألمان لم يحاولوا أن يطوروا قاذفتهم لتصبح بأربع محركات عكس خصمهم البريطاني عندما طور قاذفات B-١٧ وB-٢٤.

التركيز الأكبر لدى الألمان في قصف المدن البريطانية كان ما بين خريف ١٩٤٠ وربيع ١٩٤١، بعد ذلك وجهت ألمانيا سلاح الطائرات لديها في المعارك ضد الاتحاد السوفياتي، لاحقا بقيت ألمانيا تستخدم القصف ضد بريطانيا بواسطة طائرات في-١ وصورايخ في-٢ البالستية.

بالرغم من ذلك، خف مقياس القصف الألماني وذلك بفضل الطيران الملكي البريطاني ومطوريه.

في حلول عام ١٩٤٢ استطاع الخبراء في بريطانيا بأن يجعلوا ١٠٠٠ قاذفة قنابل تقصف فوق مدينة ألمانية واحدة، وعندما أعلنت الولايات المتحدة الحرب عام ١٩٤٢، بدأت بريطانيا وأمريكا بتنسيق القصف بينهما ليكون القصف البريطاني على المدن الألمانية في الليل يتبعه قصف أمريكي في النهار.

في ١٤ فبراير ١٩٤٥، سجل أكبر الحرائق في التاريخ على مدينة دريسدن وذلك بتكوين عاصفة نار إثر القصف أدت إلى مقتل ما بين ٢٥٠٠٠ و ٣٥٠٠٠ فرد، غير أن القصف على مدينة هامبورغ ٢٤ - ٢٩ يوليو عام ١٩٤٣ والقصف على مدينة هيروشيما اليابانية ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ وناغازاكي في ٩ أغسطس عام ١٩٤٥ بالقنابل الذرية أدت إلى مقتل أكبر عدد من البشر بضربة واحدة.

قامت إيطاليا بغزو ألبانيا في أبريل عام ١٩٣٩، وضمتها لها رسميا، بعدها قام نظام موسيليني بإعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا في ١١ يونيو عام ١٩٤٠، وقام بغزو اليونان في ٢٨ أكتوبر من نفس العام، بالرغم من ذلك، لم تكن القوات الإيطالية بنفس مستوى الجيش الألماني على صعيد النجاح الذي قام به الألمان في شمال أوروبا.

قام الطيران الإيطالي بحصار مالطا في ١٢ يونيو والذي وصف بأنه حصار غير ناجح. حتى استسلام فرنسا لم يساعد قوات المحور كثيرا في معارك البحر المتوسط، التي كانت كمأساة للأسطول الحربي الإيطالي والأسطول الفرنسي الفيشي (الموالين للمحور)، حيث أصيب هذان الأسطولان بأضرار بالغة من الأسطول البريطاني والأسترالي، خاصة في معارك المرسى الكبير في ٣ يوليو ومعركة تارانتو في ١١ نوفمبر.

على صعيد آخر، كانت المملكة اليوغسلافية تعاني من مشكلة عدم وجود قيادة لها، وقد تم تنصيب الأمير بافل كارادوفيتش وصيا على العرش، فقام بتوقيع اتفاقية مع ألمانيا في ٢٥ مارس ١٩٤١، وقد تم ترجيح سبب الاتفاقية بأن هتلر قام بوعد اليوغسلافيين بأنه لو سمحوا له بأن يستخدم أراضي يوغوسلافيا للهجوم على اليونان، سيقوم بإعطائهم مناطق من شمال اليونان ويشمل ذلك «سالونيك»، وبالرغم من ذلك، وبعد احتجاج الرأي العام اليوغسلافي وقيام المظاهرات ضد الاتفاقية، قام الجنرال دوسان سيموفيتش بانقلاب عسكري ليتولى الحكم بدلا من الوصي على العرش ليخلص يوغوسلافيا من الفاشيين.

انتصار اليونان الوشيك على القوات الإيطالية دفع الألمان للتدخل في ٦ أبريل عام ١٩٤١، دخلت القوات الألمانية بالتعاون مع القوات الإيطالية والمجرية والبلغارية في معركة مع الجيش اليوناني وبسرعة شديدة قاموا بعدها بغزو يوغوسلافيا. قامت قوات الحلفاء (بريطانيا، وأستراليا ونيوزيلندا) بدفع الكثير من الجنود من مصر إلى اليونان، ولكن الحلفاء لم يحالفهم الحظ وكانت هناك مشكلة في التنسيق بين الجيوش المشتركة، فخسرت المعركة وانسحبت إلى كريت. أما قوات المحور فقامت بإحكام سيطرتها على العاصمة اليونانية أثينا وذلك في ٢٧ أبريل عام ١٩٤١ وتم وضع أغلب أراضيها تحت الاحتلال.

بعدما تم احتلال اليونان، قامت ألمانيا بغزو كريت وسميت بـمعركة كريت وذلك في ٢٠ مايو - ١ يونيو ١٩٤١، وبدلا من أن يكون الحصار بريا كما كان متوقعاً،

قامت ألمانيا باستخدام الغارات والمظليين، ولكنهم لم ينجحوا إطلاقا في تطبيق أهداف المعركة، الأمر الذي جعل ألمانيا لا تستخدم المظليين مرة أخرى خلال الحرب، بالرغم من ذلك، قامت القوات الألمانية بغزو كريت، مجبرة قوات الحلفاء بـما فيها الملك جورج الثاني اليوناني والحكومة اليونانية بالهرب جميعهم إلى مصر في ١ يونيو عام ١٩٤١.

بعد ما تم السيطرة على البلقان من جانب المحور، قامت أكبر عملية عسكرية في التاريخ الحديث، عندما قامت ألمانيا بغزو أراضي الاتحاد السوفيتي. صادفت ألمانيا الكثير من المشاكل، حيث أن الحملة على البلقان أدت إلى تعثر العمليات ضد السوفييت، والمقاومة الشرسة في يوغوسلافيا واليونان جعلت ألمانيا ترسل أفضل كوادر الجيش إلى هناك، هذه الظروف، أدت إلى وجود أمل لدى السوفييت في صد العدوان عليهم.

في ٢٢ يونيو عام ١٩٤١، قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفياتي وسميت الحملة بعملية باربا‌روسا، هذا الغزو الذي سجل كأكبر غزو في التاريخ والذي كان بداية لأكبر مواجهة دموية شهدها العالم، كانت الجبهة الشرقية من أوروبا الأكثر دموية في الحرب العالمية الثانية، وقد تم التوافق بين المؤرخين بأنها الأكثر كلفة من الناحية البشرية، والتي راح ضحيتها ٣٠ مليون إنسان تقريبا والتي تعد أيضا أكبر التحام بري في الحرب العالمية الثانية، وقد كان هناك تجاهل واضح من الطرفين لحق الإنسان في الحياة.

زعيم الاتحاد السوفيتي، جوزيف ستالين، كان يعلم سابقا بوجود حملة عسكرية ضد بلاده وذلك من خلال شبكة المخابرات السوفيتية، ولكنه تجاهل هذه المعلومات وذلك لوجود تضارب في معلومات المخابرات، علاوة على ذلك، قبل ليال من الهجوم على السوفييت، تم الإعلان عن مستند عسكري موقع من المارشال تومشينكو وقائد الجيش السوفياتي جورجي جوكوف، والذي احتوى على أوامر تحث الجيش بعدم الانجرار لأي استفزاز من قبل الجنود الألمان، وعدم القيام بأي شيء دون أوامر عسكرية، نتيجة لذلك، سقطت أعداد ضخمة من فيالق الجنود السوفيت في يد الألمان، وقد تم ذلك بـمشاركة من الجيش الإيطالي والهنغاري والجيش الروماني التي دخلت إلى الحملة العسكرية مع ألمانيا. أما بالنسبة لفنلندا فقد كانت قد أعلنت الحياد في البداية، رغم وجود الجيشين الألماني والسوفياتي على أراضيها، ورغم ذلك جاء أخيراً قرار فنلندا بإرسال الجيش ليشترك مع ألمانيا ضد الاتحاد السوفياتي، والذي تم مهاجمته في ٢٥ يونيو.

يسمى التوتر العسكري في فترة ما بين عام ١٩٤١ - ١٩٤٤ حرب الاستمرار، وذلك بربطها بحرب الشتاء.

إن عملية باربا‌روسا عانت من البداية من بعض الأخطاء هي عدم كفاية الدعم اللوجستي خلال الهجمات، إذ إن توغل الألمان إلى مسافات شاسعة داخل الأراضي السوفياتية أثر على وصول الإمدادات إليهم، لذلك تم تجميد الهجمات الألمانية في الاتحاد السوفيتي قبل الوصول إلى موسكو في ٥ ديسمبر عام ١٩٤١، لم يستطع الجيش الألماني التقدم بكل ما تحوي الكلمة من معنى، وذلك لعدم وجود أي إمدادات للهجمات أو لصد الهجمات المرتدة من السوفيات، إن الزمن المتوقع لعملية باربروسا كان يكفي لشل السوفييت في اعتقاد الخبراء العسكريين الألمان، وذلك قبل حلول الشتاء، عدم نجاح ذلك أدى إلى فشل فادح في خطط الألمان.

خلال التراجع السوفياتي، استخدم السوفييت إستراتيجية الأرض المحروقة، فقد كانوا يحرقون المحاصيل والمرافق العامة والخدماتية خلال تراجعهم أمام ألمانيا، كل ذلك ساهم في المشكلة الألمانية اللوجستية التي عانت منها ألمانيا خلال الغزو، الأهم من ذلك، استطاع السوفييت أن ينقلوا مناطقهم الصناعية إلى الشرق بعيدا عن وطيس الحرب.

أدى طول الفترة الزمنية للحملة الألمانية على الاتحاد السوفيتي بأضرار بالغة على الجيش الألماني، حيث أصيب مئات الآلاف من الجنود الألمان بحمى ونزلات البرد نتيجة البرد القارص للشتاء السوفيتي، وزاد ذلك الضرر من خلال الهجمات المرتدة للوحدات السوفيتية.

رغم كل تلك الأضرار التي جابهت الألمان خلال الحملة، استطاع الألمان أن يسيطروا على مساحات شاسعة من الاتحاد السوفياتي، وأدى ذلك إلى خسائر فادحة للجيش السوفياتي.

بعد بداية الغزو بنحو ثلاث شهور، قامت الجيوش الألمانية بضرب حصار شديد على مدينة لينينجراد (والمعروف بحصار لينينجراد)، ساعدتها من الشمال القوات الفنلندية، ومن الجنوب القوات الألمانية، قامت القوات الفنلندية بوقف هجومها عند نهر سيفر وامتنعت عن مهاجمة المدينة، بينما أصدر هتلر أوامره بأن تـمسح مدينة لينجراد عن وجه الأرض، فقام بقطع إمدادات المؤن الغذائية والمعدات الطبية للمدينة حتى حصلت مجاعة، وفي أثناء ذلك ركز القصف الجوي والمدفعي على المدينة، فأدى حصار لينينجراد لموت نحو مليون مدني ٨٠٠ ألف منهم ماتوا بسبب المجاعة والحصار الذي استمر نحو ٥٠٦ أيام، جدير بالذكر أن المنفذ الوحيد للمدينة كان بحيرة دولجا والتي تقع بين معسكرات الجنود الألمان والفنلنديين.

بعد الشتاء الممتد بين ١٩٤١ - ١٩٤٢، أعد الجيش الألماني لعملية هجومية، وكان من أكبر المشاكل التي عانى منها الجيش الألماني هي قلة المحروقات (البنزين)، لذلك قررت القيادة الألمانية التراجع عن التوجه إلى موسكو.

وفي صيف ١٩٤٢، تغير اتجاه الحرب لتصبح في الجنوب، وذلك للوصول إلى حقول البترول في القوقاز، كما قام هتلر بتقسيم جيشه إلى مجموعتين في الجنوب، مجموعة للهجوم على القوقاز والمجموعة الثانية للهجوم على ستالينغراد (والتي تسمى الآن بفولجوجراد).

رغم تردد هتلر، والمعارضة بين ضباطه، ومع زيادة الدعم لخطوط المعركة في شوارع ستالينغراد، استطاع الألمان أن يحتلوا ٩٠٪ من مساحة المدينة، لكن ذلك استنفذ قوى الجيش الألماني وذلك لانجراره إلى صراع مباشر ومرير في حرب شوارع مع بقايا الجيش السوفياتي، ومع تركه القوات الرومانية والهنغارية لحراسة الأماكن المسيطر عليها، استطاع السوفيات التغلب بسهولة على ما تبقى من جيوش المحور خلال عملية سميت أورانس. أما الجنود الألمان الذي تبقوا في المدينة فقد حوصروا وتم قطع جميع الإمدادات العسكرية عنهم، رغم ذلك ورغم حصول مجاعة بينهم أمرهم هتلر بالقتال حتى آخر جندي يتبقى لديهم، وقد قاتل هؤلاء الجنود وأظهروا صمودا وثباتا لا يوصف وشجاعة رغم كل الظروف الصعبة التي مروا بها.

بسبب النقص في الغذاء والعتاد العسكري والوقود، بدأت وتيرة الحرب لدى الألمان تقل، أدى ذلك إلى استسلام جزئي من القوات الألمانية المحاربة في ٢ شباط/فبراير عام ١٩٤٣. وفي محاولة يائسة من هتلر لمنع الاستسلام، قام بترقية القائد فريدرش باولوس قائد الجيش السادس إلى مارشال، لأنه لم يستسلم أي ضابط يحمل هذه الرتبة من قبل أبدا.

أدت المعارك في ستالينغراد إلى خسائر فادحة بين الطرفين، والتي صورت بأكبر معركة دموية في التاريخ، قتل ما يقارب المليون والنصف، ١٠٠،٠٠٠ منهم من المدنيين العزل.

بعد معركة ستالينغراد، سقطت المبادرة من أيدي الألمان ولكنها لم تصل السوفييت بعد، في محاولة يائسة، قامت الجيوش الألمانية بشن هجمة مرتدة في ربيع عام ١٩٤٣، أوقفت تقدم السوفييت مؤقتا، وأدت إلى أكبر معركة مدرعات ثقيلة في التاريخ في كورسك.

كانت كورسك هي آخر هجمة من الجيش الألماني في الجبهة الشرقية، لكن السوفيتيين كان لديهم جواسيس عدة وكانوا على علم بـما يخطط له من الجانب الألماني، فقاموا بإنشاء درع دفاعي للمدينة، واستطاعوا إيقاف الهجمة الألمانية من بعد ١٧ ميل. بعد معركة كورسك، لم يتوقف الجيش الأحمر عن الهجوم والغزو حتى وصوله إلى برلين والسيطرة عليها وذلك في أيار/مايو ١٩٤٥.

إن الاتحاد السوفيتي قد تحمل العبء الأكبر في الحرب العالمية الثانية، والتي لم تكن الجبهة الغربية قد بدأت حتى يوم إنزال نورماندي، كما أن أعداد القتلى من المدنين السوفييت كانت أكثر من كل الدول التي مرت بها الحرب، تقريبا قتل نحو ٢٧ مليون سوفيتي، منهم ٢٠ مليون مدني قتلوا فقط في الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي، تم إحراق الكثير من المدنين أو تم إعدامهم بدم بارد خلال احتلال الألمان للمدن، وذلك لاعتبارهم نصف آدميين في أيدلوجية الحزب النازي.

قتل نحو ٧ مليون جندي من الجيش الأحمر في المواجهات مع الألمان وحلفائهم في الجبهة الشرقية، أما من جانب المحور فقد قتل لهم ٦ مليون جندي وذلك خلال المعارك أو تأثر من الإصابة أو المرض أو المجاعة. مئات الآلاف اعتبروا أسرى حرب وتم إعدامهم في المعسكرات والسجون السوفيتية.

قامت أمريكا بإنشاء برنامج ليند-ليس بدعم بريطاني، والذي استفادت منه القوات السوفيتية، فقد تم توصيل الكثير من المعدات العسكرية إلى الموانئ السوفيتية بـمخاطرة كبيرة.

القوات البريطانية في معركة العلمين بـمصر.

بعد أن أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا في ١٠ يونيو ١٩٤٠، بدأت حرب الصحراء ما بين قوات الدولتين في ليبيا ومصر، وانتهت المرحلة الأولى من القتال بهزيـمة كبيرة للإيطاليين في معركة بيضافم في فبراير ١٩٤١ لذلك أرسل الألمان قوة يقودها إروين رومل لمساعدتهم، فانتصر في معركة عين الغزالة ثم استولى على طبرق في يونيو ١٩٤٢ ثم تقدم في يوليو إلى قرية العلمين التي تبعد ١١٠ كيلومتر إلى الغرب من الإسكندرية في مصر ثم وقعت عدة معارك هي معركة العلمين الأولى ومعركة علم حلفا وأخيرا معركة العلمين الثانية وهي المعركة التي ألحقت الهزيـمة النهائية بقوات المحور في شمال أفريقيا.

جرت معركة العلمين الثانية في أكتوبر ١٩٤٢ بين ألمانيا بقيادة رومل «ثعلب الصحراء» وبريطانيا بقيادة برنارد مونتغمري إذ تـمكن الجيش البريطاني الثامن بـمساعدة الفرقة التاسعة من الجيش الأسترالي من وقف زحف رومل.

معركة العلمين هي من أهم معارك التحول في الحرب العالمية الثانية. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء، وكانت المشكلة عند الألمان هو النقص الكبير في الوقود بسب إغراق البريطانيين لحاملة النفط الإيطالية مما شل حركة تقدم الدبابات وبالتالي استطاعت القوات البريطانية طردهم إلى ليبيا، ومن كل أفريقيا وصولا إلى مالطة. شهدت هذه المعركة بداية الخسائر التي ألحقت بالألمان.

وفي ٢ نوفمبر ١٩٤٢م بدأ البريطانيون زحفا مضادا أثـمر عن هزيـمة الجيش الألماني وسقوط أسطورة رومل.

إن نجاح الحلفاء في حملات شمال أفريقيا جعلهم يسيطرون على جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط ليستخدموه كلوح قفز لقوات الحلفاء إلى إيطاليا، مركز قوات الحلفاء في شمال أفريقيا قرر شن هجمات ما سماها تشرتشل «نقطة ضعف» أوروبا.

أول ما قام به الحلفاء في ذلك الوقت هو غزو صقلية، والتي سميت بعملية هيوسكي في ١٠ يوليو عام ١٩٤٣، وقد أثار ذلك استياء شديداً في قيادة موسوليني، فتم خلعه في ٢٥ يوليو عام ١٩٤٣ من خلال المجلس الفاشي وتم وضعه تحت الإقامة الإجبارية في منتجع في إحدى الجبال المنعزلة.

تم استبدال بينيتو موسوليني، بالجنرال بييترو بادوليو، والذي قام بـمفاوضات استسلام مع الحلفاء في سبتمبر ٨ عام ١٩٤٣، لكن الألمان تحركوا بسرعة لإنقاذ الموقف، وتم نزع تشكيلة السلاح الإيطالي وتغير شكله لتبدأ مرحلة الدفاع عن إيطاليا.

قامت قوات الحلفاء بغزو الأراضي الإيطالية في سبتمبر ٣ عام ١٩٤٣، دخولا من صقيلة، كما قاموا بالإنزال في مناطق ساليرونو وتارنتو في ٩ سبتمر وأدى ذلك بإيطاليا، والتي كانت مستاءة مسبقا من موسوليني، بالاشتراك مع حلفاء الغرب.

قامت فرقة كوماندوز ألمانية بعملية أواك تم بها إنقاذ موسوليني، وتم تنصيبه من قبل النازيين كوزير للعلاقات الخارجية في شمال إيطاليا والتي سميت بجمهورية إيطالية.

قام الألمان بإنشاء دفاعات داخل الجبال وقد سمي الخط الدفاعي الرئيسي بخط الشتاء، وقابله الحلفاء في شتاء ١٩٤٣ ولم يستطيعوا اختراقه، فتم الإنزال في منطقة أنزيو فقامت القوات أخير باختراق خط الدفاع الحديدي، بالرغم من ذلك، استطاع الألمان أن يوقفوا قوات الحلفاء، وذلك بفضل خط جوستاف (الدرع الرئيسي في خط الشتاء للدفاع) الذي بقي صامدا، أخيرا تم اختراق الخطوط الدفاعية الألمانية في مايو ١٩٤٤، في خلال المحاولة الرابعة في مدة أربعة شهور، الأمر الذي فتح الطريق إلى روما، وعرفت هذه الاشتباكات الدامية باسم معركة مونتي كاسينو، قاد الحلفاء فيها هارولد ألكسندر وقاد الألمان فيها ألبرت كسلرنغ.

استطاع الحلفاء أخيرا الدخول إلى روما في ٤ يونيو عام ١٩٤٤، قبل يومين فقط من الإنزال في نورماندي، قام الألمان بتراجع عسكري في خط الجوسيك شمال فلورنزا، من سبتمبر ١٠ عام ١٩٤٤ حتى آخر العام، قامت قوات الحلفاء بـمهاجمة الخط في أكبر المعارك شراسة خلال الحرب، واستطاعوا اختراق خط الجوسك ولكن لم يستطيعوا التوغل داخل مزارع اللومباردي، استكمل الهجوم من قبل قوات الحلفاء وبعض القوات الإيطالية في حملة ربيع عام ١٩٤٥ في إيطاليا حتى استلمت ألمانيا في إيطاليا في أبريل ٢٩ عام ١٩٤٥، قبل يومين من اعتقال موسوليني وقبل يوم من انتحار هتلر.

قوات الحلفاء خلال إنزال نورماندي

سقوط روما السريع، أدى إلى غزو فرنسا الذي طال انتظاره، عملية نورماندي المشهورة، التي تم بها إنزال جنود الحلفاء في ٦ يونيو عام ١٩٤٤، والتي استمرت أكثر من شهرين، اشترك في العملية أمريكا، بريطانيا، أستراليا

والقوات الكندية أيضا، تم الهجوم بوتيرة بطيئة حيث كانت الحصون الألمانية قوية جدا، ليتم أخيرا الغزو من خلال القوات الأمريكية والتي تسابقت ألويته في التوغل بأنحاء فرنسا مجبرة القوات الألمانية في نورماندي على الوقوع في فخ الحصار.

القصف الشديد للمرافق والمدن الألمانية أدى إلى التشتت والتقهقر من جانب الألمان، داخليا، نجا هتلر من الاغتيال أكثر من مرة، أخطرها كان في ٢٠ يوليو من خلال مؤامرة أعدها كلوس شتافونبرج واشترك فيها ايروين روميل والفرد ديلب، المؤامرة خططت على أساس وضع قنبلة موقوتة في مكان معين لقتل هتلر، ولكن الكثير من العوامل أدت إلى فشل المؤمراة، فلم يصب بها هتلر إلا بجروح طفيفة.

عملية اوفرلورد خططت على أساس غزو فرنسا من الجنوب في ١٥ أغسطس عام ١٩٤٤، وسميت بكود التنين، بحلول سبتمبر ١٩٤٤، كانت ٣ فيالق من جيوش الحلفاء في مواجهة مباشرة مع خصمهم ألمانيا في الغرب، كان هناك اعتقاد بأن الحرب ستنتهي بحلول الكريسماس عام ١٩٤٤.

المقبرة العسكرية الأمريكية في نورماندي

في محاولة لتغيير مجرى الأمور، قامت عملية ماركت جاردن، والتي استطاع بها الحلفاء السيطرة على الجسور من خلال قصف جوي، وذلك لفتح الطريق لتحرير شمال هولندا، لكن مع وجود عدد كثيف من القوات الألمانية هناك، تم تدمير وحدة السرب الأول من الطيران البريطاني بكامله.

تغير حالة الجو في عام ١٩٤٤ أدى إلى مشاكل كبيرة لدى قوات الحلفاء خلال المعارك في الجبهة الغربية، استمر الأمريكان في شن الهجمات على الدرع الدفاعي في معركة غابة هورتجين (من ١٣ سبتمبر عام ١٩٤٤، حتى ١٠ فبراير عام ١٩٤٥) مع ذلك صمد الألمان في دفاعهم، أدى ذلك إلى صعوبة تقدم قوات الحلفاء.

ذلك الوضع قد تغير عندما قامت ألمانيا بشن هجمة مرتدة، في ديسمبر ١٦ عام ١٩٤٤ تحت قيادة غيرد فون رونتشتيت، هجمة الأردين، والتي سميت أيضا بـمعركة بولج، أو معركة الثغرة والتي استسلم بها بعض الوحدات الأمريكية في البداية، مع ذلك استطاع الحلفاء أن يغيروا مجرى المعركة وهي آخر هجمة ألمانية في الحرب، انتهت المعركة رسميا في ٢٧ يناير عام ١٩٤٥، آخر تحد للحلفاء كان عند نهر الراين الذي تم عبوره في مارس عام ١٩٤٥، وتم فتح الطريق إلى قلب ألمانيا، وكانت آخر القوات الألمانية قد حوصرت في روهر.

في ٢٧ أبريل عام ١٩٤٥، اقترب الحلفاء كثيرا من ميلان، وتم القبض على موسوليني من قبل المحاربين الإيطاليين، وكان يحاول الهرب من إيطاليا إلى سويسرا ثم السفر إلى ألمانيا مع الوحدة المضادة للجو الألمانية، وفي ٢٨ أبريل تم اعتقال موسوليني وبعض الفاشيين الآخرين معه وتم أخذه إلى دنجو ليتم إعدامه هناك، ثم أخذت جثثهم وتم تعليقها أمام محطة للوقود.

هتلر، الذي عرف بـموت موسوليني، اقتنع أخيرا أن هذه هي نهاية الحرب، مع ذلك بقي في برلين، بالرغم من حصار القوات السوفياتية للمدينة، بالنهاية قام أدولف هتلر مع زوجته ايفا براون بالانتحار داخل ملجئه، موليا الأدميرال كارل دونتز من خلال وصيته، كمستشار لألمانيا، ولكن ألمانيا بقيت تحت حكم دونتز لسبعة أيام فقط حتى قام بإعلان استسلام غير مشروط في ٨ مايو عام ١٩٤٥.

المسرح الآسيوي

سحابة مشروم بارتفاع ١٨ كم ناتجة عن الانفجار النووي على مدينة ناغازاكي باليابان بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٤٥

قامت القوات اليابانية بغزو الصين قبل أندلاع الحرب العالمية الثانية مما حدا بالولايات المتحدة وحلفائها إلى فرض مقاطعة اقتصادية على اليابان، وعلى إثره، قررت اليابان ضرب ميناء «بيرل هاربر» في ٧ ديسمبر ١٩٤١، بلا سابق إنذار وبدون إعلان للحرب على الولايات المتحدة. تسبب الهجوم على ميناء بيرل هاربر بأضرار جسيمة للأسطول الأمريكي، إلا أن حاملات الطائرات الأمريكية لم تصب بأذى لكون الحاملات في عرض المحيط الهادي لأداء مهمات لها. كما قامت القوات اليابانية بغزو جنوب آسيا تزامنا مع قصف بيرل هاربر وبالتحديد، ماليزيا، وإندونيسيا، والفلبين بـمحاولة من اليابان للسيطرة على حقول النفط الإندونيسية. ووصف رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل حادثة سقوط سنغافورا في أيدي القوات اليابانية بأنه «من أكثر الهزائم مهانة على الإطلاق».

دأبت الولايات المتحدة وبعض من دول التحالف ومن ضمنها أستراليا، على استرجاع الأراضي التي استولت عليها اليابان في منتصف العام ١٩٤٢. ثم قامت الولايات المتحدة بقيادة الجنرال «دوجلاس مكارثر» بالهجوم ومحاولة استرجاع «غينيا الجديدة»، وجزر سليمان، وبريطانيا الجديدة، وإيرلندا الجديدة والفلبين. وتنامت الضغوط على اليابان بهجوم الولايات المتحدة على السفن التجارية اليابانية وحرمان اليابان من المواد الأولية اللازمة للمجهود الحربي، واشتدت حدة الضغوط باحتلال الولايات المتحدة للجزر المتاخمة لليابان.

استيلاء الحلفاء على جزيرتي «إيوجيما» و«أوكيناوا» اليابانية جعل اليابان في مرمى طائرات وسفن التحالف دون أدنى مشقة. وإعلان الاتحاد السوفييتي الحرب على اليابان في بداية ١٩٤٥ ومن ثـم مهاجمة «منشوريا»، وتعتبر معركة أوكيناوا التي انتهت في ٢١ يونيو ١٩٤٥ هي آخر المعارك الكبيرة في الحرب العالمية الثانية.

النتائج البشرية والاقتصادية

تجاوز عدد ضحايا الحرب في العالم من العسكريين والمدنيين ٦٢ مليون نسمة أي ما يعادل ٢٪ من ساكنة العالم وكان نصفهم من المدنيين. يضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الجرحى والمشوهين. وقد شهدت هذه الفترة تعديات خطيرة على حقوق الإنسان فمات الملايين من الأبرياء نتيجة للغارات الجوية وفي معسكرات الإبادة والتعذيب زيادة على اعتقال الأطفال والنساء وارتكبت المجازر في حق العديد من الشعوب واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية. وقد كان كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا وألمانيا من أكثر البلدان الأوروبية تضررا من ويلات تلك الحرب.

لقد أنتج انشغال الآباء بالحرب انحلالا كبيرا في الحياة العائلية فانخفضت نسبة الولادات مقابل ارتفاع ملحوظ في نسبة الوفيات كما برزت المشكلات الاجتماعية المترتبة على كثرة عدد المشوهين والأرامل واليتامى والمحرومين من العمل بسبب تفشي البطالة وتزايد عدد الإناث بالقياس إلى الذكور كما كثر عدد المشردين وتضخمت المشاكل النفسية واحتد التساؤل حول مبررات اللجوء إلى العنف وتقتيل الأبرياء من الناحية الأخلاقية اعتبارا لطابع الإفناء الذي رافق المواجهات العسكرية وما خلفته من مآس شملت المدنيين أساسا الأمر الذي أدى إلى ازدياد الشك والنفور من كل تقدم علمي والخوف مما يخبئه المستقبل.

كانت نفقات الحرب باهظة جدا وهو ما اضطر العديد من الدول الأوروبية المشاركة فيها إلى الاقتراض وتكديس الديون كما كانت الخسائر المادية كبيرة فقد

أصاب الدمار المساكن والمصانع ووسائل النقل والمزارع وانقلبت دول أوروبا من دول مصدرة إلى دول مستوردة لذلك فقدت الدول القوية مكانتها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن تـمكنت هذه الأخيرة من تجاوز الصعوبات الاقتصادية لأزمة الثلاثينات وتضاعف إنتاجها الصناعي وتجمع عندها ما يعادل ٨٠٪ من الرصيد العالمي للذهب وأصبح الدولار عملة تبادل عالمية.

ترتبت على الحرب العالمية الثانية اختراعات علمية وتقنية هامة غير أن توظيف تلك الاختراعات الجديدة تم بطرق متباينة منها ما هو سلبي مثل القنبلة الذرية ومنها ما هو إيجابي كتطوير وسائل النقل والمواصلات (الطائرة وجهاز الراديو والرادار) واختراع ما يخدم الإنسان كالعقاقير الطبية واللقاحات والمضادات الحيوية ومن أهمها البنسيلين.

النتائج السياسية

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن هزيـمة الدكتاتوريات في إيطاليا وألمانيا واليابان وتراجعت مكانة القارة الأوروبية فلم تعد فرنسا وبريطانيا تهيمنان على العالم بل برز قطبان جديدان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي كما تغيرت أنظمة الحكم بأوروبا الوسطى والشرقية حيث نشأت الديـمقراطيات الشعبية وتطورت المستعمرات خارج أوروبا واتضحت المطالب المشروعة لحركات التحرر من الاستعمار وانقسم العالم إلى كتلتين متنافستين الكتلة الغربية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي ثم ظهرت على إثر حصول العديد من المستعمرات على استقلالها الدول النامية التي شكلت ما سمي بالعالم الثالث وقد كان للدول العربية الإسلامية دور فعال ضمن هذه المجموعة.

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية عودة جميع بلدان أوروبا إلى حدودها القديـمة باستثناء بولندا التي توسعت على حساب ألمانيا وانقسمت أوروبا إلى منطقتي نفوذ سوفييتية في الشرق وأمريكية في الغرب كما قسمت ألمانيا إلى دولتين واحدة في الشرق وعاصمتها برلين والثانية في الغرب وعاصمتها بون.

تأسست الأمم المتحدة على إثر انعقاد مؤتـمر سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في يونيو ١٩٤٥ وقد حضر هذا المؤتـمر نواب عن خمسون دولة محبة للسلام.

تـمثلت أهداف منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، تطوير التعاون الدولي، ضمان حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحماية حقوق الإنسان.

اتفق واضعو ميثاق منظمة الأمم المتحدة على اتخاذ مدينة نيويورك مقرا رئيسيا لها وتتألف أجهزة هذه المنظمة من الهيئات التالية :

مجلس الأمن : تكون هذا المجلس في الأصل من ١١ عضو (١٥ حاليا) من بينهم خمس أعضاء دائـمين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا والصين) وتتمتع هذه الدول بحق النقض أو الفيتو وينتخب باقي الأعضاء لمدة سنتين ويعد مجلس الأمن صاحب السلطة الفعلية في المنظمة إذ تخول له قوانينها صلاحية استعمال القوة المسلحة للحفاظ على السلم.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي : ينسق جهود الدول الأعضاء في المجلات الاجتماعية والاقتصادية.

محكمة العدل الدولية : مقرها لاهاي بهولندا ومهمتها حل النزاعات التي تنشب بين الدول.

النتائج البشرية والمادية

دمرت مدنا بكاملها وأحدثت خسائر بشرية كبرى، فقد استعملت في الحرب مدافع ثقيلة وقنابل بكثافة حيث بلغ ضحايا الحرب (قتلى، جرحى، مشردين) أكثر من ٨٠ مليون نسمة وأدت بالتالي إلى نقص كبير في اليد العاملة وتجني الولادات وتغيير هرم الأعمار للدول. أما الآثار الاقتصادية فتتمثل في تراجع القوة الاقتصادية لأوربا المدمرة لصالح الولايات المتحدة فكثرت مديونيتها، وانخفضت قيمة عملاتها وارتفعت أسعار السلع فيها وذلك نتيجة تحطم البنية الإنتاجية من طرق مواصلات وأراض زراعية.

عالم من الخراب

في نهاية الحرب، كان هناك ملايين اللاجئين المشردين، انهار الاقتصاد الأوروبي ودمر ٧٠٪ من البنية التحتية الصناعية فيها.

طلب المنتصرون في الشرق أن تدفع لهم تعويضات من قبل الأمم التي هزمت، وفي معاهدة السلام في باريس عام ١٩٤٧، دفعت الدول التي عادت الاتحاد السوفييتي وهي المجر وفنلندا ورومانيا ٣٠٠ مليون دولار أمريكي (بسعر الدولار لعام ١٩٣٨) للاتحاد السوفييتي. وطلب من إيطاليا أن تدفع ٣٦٠ مليون دولار تقاسمتها وبشكل رئيسي اليونان ويوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي.

على عكس ما حدث في الحرب العالمية الأولى، فإن المنتصرين في المعسكر الغربي لم يطالبوا بتعويضات من الأمم المهزومة. ولكن على العكس، وضعت خطة مساعدة لأوربا أنشأها وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال، سميت «برنامج التعافي الأوروبي» والمشهورة بـمشروع مارشال، وطلب من الكونجرس الأمريكي أن يوظف مليار دولار لإعادة إعمار أوروبا، وذلك كجزء من الجهود لإعادة بناء الرأسمالية العالمية ولإطلاق عملية البناء لفترة ما بعد الحرب، وطبق نظام بريتون وودز الاقتصادي بعد الحرب.

تم إنشاء الأمم المتحدة كنتيجة مباشرة للحرب العالمية الثانية

الأمر الذي أدى إلى سيطرة جديدة على العالم من جهة الدول المنتصرة على الشعوب الأخرى المنهزمة منها والضعيفة، وكان الهدف من الإصلاحات الأمريكية بأوروبا هو كسب دعم الدول الأوربية للقطب الغربي ومساهمتها في منع انتشار الشيوعية بأوربا، خصوصا بعد ظهور مظاهر الحرب الباردة بزعامة الاتحاد السوفياتي -القطب الشرقي- والولايات المتحدة الأمريكية-القطب الغربي-ابتداء من سنة ١٩٤٦، إضافة إلى أن الإصلاحات كانت تهدف إلى إصلاح العلاقة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية عكس الاتحاد السوفياتي الذي كان يطمح في فكرة الانتقام من دول المحور التي كبدت الاتحاد السوفياتي خسائر بشرية واقتصادية فادحة كما أن هذه الإصلاحات تعتبر من العوامل الأساسية للقرن العشرين التي حافظت على النظام الرأسمالي بأوروبا الغربية واعتبرت من العراقيل التي حالت دون انتشار الشيوعية بأوروبا الغربية ومستعمراتها بأفريقية. وأدت الحرب أيضا إلى زيادة قوة الحركات الانفصالية بين القوى الأوروبية، والمستعمرات في أفريقيا، آسيا وأمريكا، وحصل معظمها على الاستقلال خلال العشرين عاما التي تلت.

بدء الحرب الباردة

يرى العديدون أن نهاية الحرب العالمية الثانية كانت نهاية بريطانيا كقوة عظمى في العالم، وبداية لتحول الولايات الأمريكية المتحدة والاتحاد السوفييتي إلى أكبر قوتين في العالم. كانت الاختلافات تتنامى بين هاتين القوتين قبل نهاية الحرب، وبانهيار ألمانيا النازية تدنت العلاقات بينهما إلى الحضيض.

في المناطق التي احتلتها قوات الحلفاء الغربية، تم إنشاء حكومات ديـمقراطية، وفي المناطق المحتلة من قبل القوات السوفييتية، من ضمنها أراضي حلفاء سابقين كبولندا، أنشئت حكومات شيوعية وصفت بأنها شكلية، واعتبر البعض وخاصة في تلك الدول الشرقية بأن ذلك خيانة من قبل قوات الحلفاء لهم. وكان الكثيرون في الغرب قد انتقدوا ذلك معتبرين بأن معاملة روزفلت وتشرتشل لستالين وكأنه حليف ديـمقراطي ولاموهم لتعاملهم مع ستالين في إيطاليا بذات الشكل من المهادنة التي عومل بها هتلر قبل الحرب، وبالتالي عدم تعلمهم من الخطأ السابق وتسليمهم شرق أوروبا للشيوعيين.(تشرتشل ذاته قال بعد بدء الحرب الباردة ما معناه «قتلنا الخنزير الخطأ.»)

قسمت ألمانيا إلى أربع مناطق محتلة، جمعت الأمريكية والبريطانية والفرنسية لتشكل ما عرف بألمانيا الغربية، وعرفت المنطقة السوفييتية بألمانيا الشرقية. تم فصل النمسا عن ألمانيا وقسمت هي الأخرى لأربعة مناطق محتلة، والتي عادت لتتحد لاحقا مكونة الدولة النمساوية الحالية. وكوريا أيضا تم تقسيمها على خط عرض ٣٨ شمال.

كانت التقسيمات غير رسمية؛ ولكنها كانت توضح مناطق التأثير، وساءت العلاقات بين المنتصرين بشكل مستمر لتصبح خطوط التقسيم أمرا واقعا وتمثل الحدود الدولية. وبدأت الحرب الباردة، وبسرعة أصبح العالم منقسما إلى حلفين، حلف الناتو وحلف وارسو مع بقاء بعض دول المعروفة بدول عدم الانحياز أشهرها مصر والهند.

أثر الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي

خلال الحرب وقفت البلدان العربية بجانب الحلفاء في مواجهة الدول الدكتاتورية، كانت تونس والجزائر وموريتانيا تحت الاستعمار الفرنسي فيما اعتبرت فرنسا الجزائر أرضا فرنسية وقد فرضت فرنسا على الدول العربية التي كانت تسيطر عليها السياسة الفرنسية وجندت شباب العرب في جيشها وظلت فرنسا إلى ما بعد سقوطها بيد الألمان تسيطر على مستعمراتها. أما مصر فقد كانت حرة مستقلة بـموجب معاهدة ١٩٣٦، ولكنها تعرضت لضغوط بريطانية امتدت لتشمل ليبيا بعد طرد الإيطاليين والألمان منها بعد هزيـمتهم في معركة العلمين. كانت المملكة العربية السعودية واليمن مستقلتين وظلتا على الحياد فيما كانت بريطانيا تسيطر على جنوب الجزيرة العربية وعلى معظم مناطق الخليج العربي لكن لم تصل الحرب إلى الخليج العربي، لكنه أصبح طريق مرور للمساعدات الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفييتي عبر إيران والكويت.

وقعت بريطانيا مع العراق معاهدة ١٩٣٠ التي تـمنحها حق إقامة قواعد عسكرية فيه وخلال الحرب قام رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بثورة أبريل ١٩٤١ ضد بريطانيا بالتعاون مع الألمان لكن البريطانيين قضوا على ثورته واحتفظوا بوجودهم في البلاد.

بعد سقوط فرنسا خضع لبنان وسوريا لسيطرة حكومة فيشي الموالية لألمانيا ولكن في مطلع صيف ١٩٤١ استولى الحلفاء على البلدين وانتقل الحكم فيهما إلى حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال ديغول. أعلنت حركة فرنسا الحرة استقلال سوريا في سبتمبر ١٩٤١ ثم استقلال لبنان في ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ لكن هذا الاستقلال ظل اسميا واستمر الحكم الفعلي بيد الفرنسيين وطالب الشعبان باستقلال صحيح فتحقق لهما الاستقلال سنة ١٩٤٣ واستكمل اللبنانيون والسوريون استقلالهم باستلام المصالح التي يديرها الفرنسيون وتحقيق جلاء الجيوش الفرنسية عن أراضيهم سنة ١٩٤٦.

وبرغم الظروف العسكرية الضاغطة انتهز العرب فرصة هزيـمة الحلفاء في بداية الحرب ليجهروا بـمطالبهم الاستقلالية فلجأ الحلفاء في أكثر من منطقة إلى إغداق الوعود عليهم من أجل امتصاص النقمة الداخلية التي لاقت دعما كبيرا من الألمان الذين دخلوا بدورهم بعض المناطق العربية وأحدثوا فيها تغييرات سياسية وعسكرية لمصلحتهم وخصوصا في العراق وشمال إفريقيا.

ومع ظهور انتصار الحلفاء في المرحلة الثانية من الحرب راحت وعودهم للعرب بالاستقلال تتلاشى وازدادت ممارستهم القمعية وتشددوا في حكمهم للمناطق العربية المستعمرة مما كان له أبعد الأثر في ردود فعل العرب المناهضة لهم.

حدثت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغيرات سياسية كبرى تـمثلت في أفول النجم الأوروبي وبروز الجبارين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي الذين سيطرا على المقدرات السياسية للعالم وقامت هيئة دولية جديدة على أسس واضحة ترعى السلام وحقوق الإنسان وتدعم تحرر البلدان الخاضعة للاستعمار.

تلك هي منظمة الأمم المتحدة التي أصبحت منبرا لكل النزاعات الدولية وقد ساعد ذلك الدول المستعمرة ومنها الدول العربية في كفاحها من أجل التحرر والاستقلال فلجأ العرب إلى كافة السبل الدبلوماسية والعسكرية لنيل استقلالها والتحرر من السيطرة الخارجية وانتهى ذلك باستقلال بعض الدول العربية كمصر التي راحت تدعم شقيقاتها التي كانت ما تزال تقاوم الاستعمار.

بدأت تظهر ملامح تضامن عربي فعال عبر التفكير بقيام هيئة عربية توحد الموقف العربي. فدعت حكومة الوفد المصرية إلى اتصالات بين الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت وانعقد مؤتـمر في الإسكندرية سنة ١٩٤٤ ضم مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وتم على إثره وضع بروتوكول الإسكندرية الذي مهد لقيام جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ فجعل مقرها في القاهرة وراحت الدول العربية الأخرى تنضم إليها تباعا بعد استقلالها.

ومن مساوئ الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي ظهور قضية جديدة شغلت وما تزال تشغل الحيز الأكبر من اهتمام العرب الذين جندوا لها الكثير من طاقاتهم هي القضية الفلسطينية فقد كانت بريطانيا قد شجعت على دخول اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب بهدف تطبيق وعد بلفور الذي نص على إعطائهم وطنيا قوميا في فلسطين فأدى ذلك إلى صراع بين العرب واليهود. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفعت بريطانيا النزاع العربي اليهودي في فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة وبدأت مأساة الشعب الفلسطيني عندما أقرت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية في سنة ١٩٤٧.

وفي سنة ١٩٤٨ أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل فهب العرب إلى منع ذلك ودخلت جيوشهم إلى المناطق التي احتلها اليهود لكن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أعلن الهدنة بين الطرفين المتقاتلين فسمح ذلك للإسرائيليين بفرض الأمر الواقع وتكريس دولتهم.